

تعليمية القصة بين الأهمية وخطوات تدريسها

د/ ليلى سهل

قسم الآداب واللغة العربية-جامعة محمد خيضر- بسكرة(الجزائر)

leiladoctora07@yahoo.com

الملخص:

الأدب بنصوصه الشعرية والنثرية تعبير أداته اللغة، وهو فنّ يحمل القارئ والسماع على التفكير، ويثير فيهما إحساسا خاصا، وينقلهما إلى أجواء قريبة أو بعيدة من الخيال. والقصة هي أحب ألوان الأدب بالنسبة لتلاميذ المراحل التعليمية جميعها، ولذلك فهي تعدّ عاملا تربويا في تعليم اللغة، حيث تزود التلاميذ بالكثير من الحقائق والمعلومات والقيم والاتجاهات، وتفتح أمام الأطفال أبواب الثقافة العامة أينما كانت. لذا سنتناول في هذه الورقة البحثية واقع تعليمية القصة وخطوات تدريسها.

الكلمات المفتاحية: تعليمية، القصة، الأدب، تعليمية اللغة، النص الشعري.

The abstract :

Literature in its poetic and prose texts is an expression its tool is the language, it is an art that carries the reader and the hearer to think, and raises a special sense in them, and it transfers them to an atmosphere close or far from the fantasy. The story is the best literature arts for the students of all educational levels, so it is considered as a pedagogical factor in language education, providing students with a lot of facts and information, values and trends, and it opens in front of the children the doors of public culture wherever it is. therefore we will discuss In this paper the reality of the didactic of the story and the steps of teaching it.

البحث:

الأدب هو الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة، وبهذا المعنى الخاص من الفنون الجميلة التي تبعث في نفس القارئ أو السامع متعة وسرورا. فالقصيدة الرائعة والمقالة البارعة والخطبة المؤثرة والقصّة الجيدة، كلّ هؤلاء أدب بالمعنى الخاص، لأنّك حين تقرؤها أو تسمعها تجد لدّة فنية كتلك التي تشعر بها حين تسمع غناء المغنيّ ولحن الموسيقى، وحين ترى الصورة الجميلة والتمثال البديع. فالأدب إذن فنّ يثير في نفس قارئه أو سامعه همّة وسرورا بقدر ما فيه من جمال، وما عند المدرك من حساسية الفنون¹، وهو "بنوعيه الشعر والنثر جمال، جمال في الفكرة وجمال في الخيال، وجمال في الأسلوب بما فيه من نغم وقافية وأحاسيس، وما فيه من محسنات بديعية، ودقة في التعبير وعمق في التفكير وجمال في العرض، فهو يعنى بجمال الروح مثلما يعنى بجمال الطبيعة، وهذا يدفع المتعلم بالضرورة إلى تذوّق الجمال في التفكير والكلام والسلوك، ويدفع به إلى إكبار ما وراء الجمال من قوّة مبدعة خلّاقة وهي الله عزّ وجل، لأنّه جميل يحبّ الجمال"².

أولا / مفهوم القصة:

لغة : "القصة الخبر وهو القصص . وقصّ على خبره يقصّه قصا وقصصا أورده. والقصص الخبر المقصوص بالفتح ، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب".³

وتعدّ القصة من طرق التدريس القديمة التي استخدمها الأقدمون في إيصال أفكارهم ومعلوماتهم إلى غيرهم، وقد استعملها الأنبياء والرسل كأسلوب لتقريب الحقائق إلى عقول الناس، كما استخدموا القرآن الكريم كأسلوب لإيصال المعلومات عن الأقوام السابقة، كقصة سيدنا إبراهيم وموسى وسيدنا يوسف عليهم السلام، وغيرها من المعلومات التي نقلها إلينا القرآن الكريم بأسلوب قصصي رائع ومشوّق.⁴

وإن حبّ الاطلاع من الأمور القوية في الطبائع البشرية، والقصة تحمل إلى الطفل معاني وصورا جديدة من الحياة والحوادث لا يجدها في بيئته. ولذلك فهي مصدر من مصادر إشباع رغبته في المعرفة، ولأنّ شخصيات القصة متحركة عادة وناطقة ومعبرة عن وجودها بأساليب مختلفة من القول والعمل، فهي لذلك تثير خياله المتحفّز الكشف عن أشياء غير التي ألفها.

وهي "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وتتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية تتباين بأساليب عيشها وبتصرّفاتهما في الحياة، على مثال ما ثبت من حياة الناس على الأرض، ويكون نصيبها متفاوتا من حيث التأثير والتأثير".⁵

والقصة "لون أدبي يستهويه الصغار والكبار على السواء، فالطفل ينصت باهتمام لأفراد أسرته حينما يقصّون عليه قصة ، بل إنّه في كثير من الأحيان يطلب صراحة ويلجّ في الطلب من القادرين على الحكاية أن يمتّعوه ببعض ما عندهم".⁶ وهي لون أدبي ممتع يميل الطالب إلى سماعه بكل شغف، وهو أدب يصوّر حياة الأمة أفرادا وجماعات، ويعكس ما يحتمل في نفوسهم من انفعالات ورغبات .

ونجد كثيرا ما يلتفّ كل من الكبار والصغار حول التلفاز لمشاهدة الأفلام والمسلسلات، وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على شغف الصغار وحبهم الشديد للقصة أيا كان نوعها، مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة.

فالقصة تثير في الطفل خيالا وتحفيزا إلى الكشف عن أشياء غير التي ألفها، وتساعد في المشاركة الوجدانية مع الآخرين، فيفرح مع شخصيات القصة أو يحزن معهم، ويعيش فترة عرضها حياة اجتماعية يتبادل مع أبطالها وشخصياتها أفراحهم وأحزانهم، وبالتالي فإنّ كل ذلك يتحقّق من خلال لغة القصة، إذ تلعب اللغة دورها الفاعل في تأجيح العاطفة والانسجام والألفة بين أفراد القصة وبين قارئها أو مشاهدتها إن كانت تمثّل وتتمكّن من نقل معان وصورا جديدة من الحياة والحوادث، لا يجدها المرء في بيئته أو بيئته،

فتكون مصدرا من مصادر المعرفة. ومن هنا جاء الاهتمام بها وبلغتها التي هي أهم شيء فيها فبدونها لا معنى لكل ما يجري فيها.⁷

ونجد أنّ التدريس هو إحاطة المتعلم بالمعارف، وتمكينه من اكتشاف تلك المعارف. فهو لا يكتفي بالمعارف التي تلقى وتكتسب، إنّما يتجاوزها إلى تنمية القدرات والتأثير في شخصية المتلقي والوصول بالمتعلم إلى التخيل والتصور الواضح، والتفكير المنظم. ويعرف التدريس بأنه "مجموعة النشاطات التي يؤدّيها المدرّس في موقف تعليمي لمساعدة المتعلّمين الوصول إلى أهداف تربوية محددة".⁸ وهو عملية التفاعل بين المعلم وطلابه، وهو يعني أيضا "الأداءات التي يؤدّيها المعلم أثناء عملية التعليم والتعلم لإحداث التعليم المباشر في أداء الطلبة لتعديل مسار التعليم وتيسيره. فهو إذن يشمل تزويد الطالب بالمعلومات التي يمكن أن تؤثر في شخصيته تأثيرا عمليا".⁹

أما التعليم فهو "التصميم المنظم المقصود للخبرة أو للخبرات التي تساعد المعلم على إنجاز التغيير المرغوب في الأداء، وهو أيضا العملية التي يمدّها المعلم الطالب بالتوجيهات. وينطلق المعلم في عملية التدريس من الموقف أو الفكر الذي يسمّى نظرية التدريس. وهذا الفكر هو حصلة لخبرات المعلم السابقة وما أتيح له من برامج تدريب في أثناء الخدمة، فضلا عن اتجاهاته وقيمه الحاكمة لسلوكه التدريسي".¹⁰ وهو "مشروع إنساني هدفه مساعدة الأفراد على التعلم. والتعلم مجموعة من العمليات المعرفية الداخلية التي تحوّل المثير المعروض على المتعلم إلى أوجه متعدّدة من المعالجات الناجمة للمعلومات، فهو نظام شخصي يرتبط بالمتعلم يؤدّي فيه عملا يتعلّق بالسلوك، والتدريس عملية تواصل بين المدرّس والطالب، وهو نظام شخصي فردي يؤدّيهِ المدرّس بدور مهني هو التدريس".¹¹

ويشير التدريس إلى نوع خاص من طرق التعليم، أي أنّه "تعليم مخطّط ومقصود. ويمكن أن يحدّد الفرق في أنّ التدريس يحدّد بدقة السلوك الذي نرغب في تعليمه للمتعلّم، أما عملية التعليم فإنّها قد تحدث بقصد أو بدون قصد أو هدف محدد".¹²

والتعليم أيضا هو جعل الآخر يتعلم ويقع على العلم والصنعة. ويعرف بأنّه المعلومات المنسّقة إلى المتعلم، أو إنّهُ معلومات تكتسب، فهو نقل معارف أو خبرات أو مهارات، وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معيّنة.

ويمكننا أن نستنتج في ضوء المفهوم أنّ المتعلم في التعليم أقل إيجابية منه في التدريس. فيمكن القول إنّ التعليم يستخدم في ثلاثة مجالات هي المعارف والمهارات والقيم، إذ تقول علمته النحو وعلمته آداب المجالسة وعلمته قيادة السيارة، وتقول درسته النحو، ولا تقول درسته آداب المجالسة أو درسته قيادة السيارة. وتأسيسا على هذا فإنّ التعليم أكثر شمولاً وعمومية من التدريس، إذ يستخدم في مواضع كثيرة،

فتقول تعلّمت الكثير من الكتاب وتعلّمت أشياء من قراءتي هذه القصة وغيرها. أما التدريس فيشير إلى نوع خاص من طرائق التعليم بمعنى أنه تعليم مخطط له مقصود، وهذا يعني أنّ التدريس يحدّد فيه السلوك المرغوب فيه وظروف الموقف التعليمي التي تتحقّق فيه الأهداف، أما عملية التعليم فإنّها يمكن أن تحدث بقصد أو من دون قصد، الأمر الآخر هو إنّ التعليم قد يحدث خاصة في المؤسسة التعليمية كالبیت والمجتمع، وقد يحدث في داخلها أو في الاثنين معاً، أما التدريس فيتم داخل المؤسسات التعليمية.¹³

ثانياً / شروط إلقاء القصة: على المعلم أن يستعمل اللغة السهلة والجمل القصيرة الواضحة والبعيدة عن الغموض، حتى يتمكن من نقل مضمون القصة إلى أذهان الطلاب السامعين بأقصر طريقة وأقل جهد. وعليه التفاعل مع حوادث القصة، بحيث يظهر ذلك على تقاسيم وجهه وحركات يديه، لأن ذلك يشوق الطلاب إلى متابعة القصة والاندماج مع معلمهم في أحداثها. كما يفضل أن يستخدم اللغة العربية الفصيحة في سرد القصة، بحيث ينتقي الألفاظ والتعابير التي تناسب ومستوى الصف الذي يتعامل معه. وعليه أن يعبر في أسلوبه وطريقة سرده لحوادث القصة عن دور كل بطل من أبطال هذه القصة، وأن يتقمّص أدوارهم بطريقة تنقل إلى السامع التعابير نفسها التي يستعملها بطل القصة والانفعالات التي يمرّ بها، وذلك للتأثير في السامع، بحيث يندمج في القصة وكأنه أمام الأبطال الحقيقيين. فتطلب القصة فن في السرد والإلقاء. وعلى المعلم أن يدرّس القصة بشكل جيد ويحدد بعض نقاط حوادث القصة، والتي تتطلّب أن يقف عندها المعلم ويصمت للحظة، حتى يثير اهتمام الطلاب ويشوقهم له.¹⁴

ثالثاً/ أنواع القصص:

يقسّم المختصون بهذا الفن القصة وفق المعايير الآتية:

1/ باعتبار المصدر: حيث تقسم القصة حسب مادتها وموضوعها إلى قسمين:¹⁵

أ: القصة الواقعية: وتعبّر عن البيئة التي يعيشها الطفل في سنّه المبكّرة، حيث يصعب على الطفل أن يشعر كثيراً فيما وراء بيئته، وأن يكون المعلم مدركاً لسنّ الطفولة المبكرة التي تحتل حدوداً معيّنة من القصص.¹⁶ ويقصد بها أيضاً تلك القصة التي تحبّك حوادثها في الحياة الواقعية للمجتمعات، وترسم مضامينها في تلك البيئة من أمثلة حدثت بالفعل. لذا فإنّ عنصر الخيال فيها ضئيل لا يترأى إلا بالقدر الذي يوضّح ذلك الواقع.

ب: القصة الخيالية: تلائم سنّ الطفولة المبكّرة، تمكّن الطالب من التطلع إلى ما وراء البيئة المحدودة التي يعيشها.¹⁷ ويقصد بها تلك القصة التي تؤخذ أحداثها من خيال ليس موجوداً في واقع الحياة، غير أن شخوصه في أحداثها تنسجم تمام الانسجام مع الشخوص الفعلية على الأرض. ومن خلال الشخصيات الخيالية يتمكن القاص من حل كثير من المشكلات الأخلاقية والاجتماعية المتفشية في مجتمعاتهم.

2/ باعتبار الشكل ويميز النقاد بين نوعين من القصة من حيث الشكل هما:¹⁸

أ: الأقصوصة أو القصة القصيرة: وهي عبارة عن قصة قصيرة تتناول موضوعا يجري في مجال حادثة واحدة أو عدد قليل من الحوادث، وتركز على هدف معين ومعنى محدد، دون الدخول في التفاصيل.

ب: الرواية أو القصة الطويلة: وهي عبارة عن قصة تتناول عددا من الأشخاص والمواقف والأحداث وتهتم بالتفاصيل والجزئيات، وتركز عليها بشكل عام، وهي تحتوي على مجموعة من الآراء والأفكار والمعاني، مما ينجم عنه الاسترسال والإسهاب في السرد.

3 / باعتبار الغرض حيث تقسم القصة حسب غرضها إلى الأنواع الآتية:¹⁹

أ: القصة التاريخية: ويراد بها ذلك النوع من القصص الذي يتخذ مادته من التاريخ وأحداثه وحقائقه في فترة زمنية محددة، فيتناول هذه الحقبة بالوصف وإبراز أشخاصها ونماذجها ممن كان لهم تأثيرين في مسيرة هذه الحقبة، بحيث تروي سيرة الأبطال الذين عاشوا تلك الفترة الزمنية وبعثهم من جديد في نفوس الطلبة، تخليدا لهم وتقليدا لعاداتهم وتخلقا بأخلاقهم وتصرفاتهم.

ب: قصص المغامرات والبطولة: ويستمد هذا النوع من القصص أحداثه ووقائعه من المغامرات التي قام بها المكتشفون والرحالة، وقد يتخذ من أعمال المفتشين الجنائيين الذين اشتهروا بالكشف عن الجرائم من أمثال شارلوك هولمز وارسين لوبين مادة تبنى عليها القصص.

ج: القصص الأخلاقية: ويهدف هذا اللون من القصص إلى إكساب الطلبة الفضائل والمثل العليا، والأخذ بالأخلاق الكريمة وغرس حب المساعدة والتضحية في نفوسهم، واحترام الآخرين وترغيبهم بقيم العدل والحق وتبغيزهم بقيم الظلم، وحثهم على محاربته.

د: القصص الناقدة: ويقصد بها تلك القصص التي تعالج العيوب والمشكلات الاجتماعية عن طريق إبراز هذه العيوب والمشكلات، ووصفها من خلال السرد القصصي الممتع الجذاب، الذي يؤثر في القارئ تأثيرا بليغا، ينجم عنه الكره والنفور من هذه العيوب، ويبين الأخطاء التي تنشأ عنها، فيقف القارئ منها موقفا ناقدا لشخصها رافضا لمواقفهم .

ه: القصص الرمزية : وهي تلك الحكايات المؤلفة على لسان الحيوان، بقصد تقديم العبر والدروس والنصح والإرشاد، وذلك عن طريق التلميح والإيحاء لا الصراحة والقول المباشر. فتؤثر في الدارسين إيجابا، فيقبلون على كل ماهو حسن فيها وينأون بأنفسهم عن كل ماهو سيء كقصص كليلة ودمنة.

و: القصص الفلسفية: وهي تلك القصص التي تعتمد في جوهرها على نظرية فكرية يحاول الكاتب تفسيرها وتحليلها بعمق، وذلك من خلال عرض الحوادث بعبارات رمزية ومفاهيم مجازية، تفرض على القارئ أن يقف بإمعان أمامها للتعرف إلى المعاني الكامنة وراء العبارات.

ز: القصص الفكاهية: وهي ذلك اللون من الروايات الذي يحدث في نفوس الدارسين النشوة والسرور والمرح والمتعة بما تحتويه من عبارات مضحكة، ومعان نادرة لطيفة وألفاظ سهلة خفيفة، مما ينجم عن قراءتها التخلص من التعب والعناء. ومن أمثلتها الطرائف ونوادر المغفلين وحكايات الحمقى والبخل.

رابعاً/ عناصر القصة:

تندرج عناصر القصة ضمن إطارين هما:

أولاً : الإطار الخارجي ويشمل العناصر الآتية:²⁰

1: العنوان: وتتمثل أهميته في كونه البوابة الناطقة والدالة على فحوى القصة، ويعدّ الجزء الرئيس في القصة، وقد يكون اسماً لمكان أو شخصية أو ما أشبه ذلك.

والقصة الجيدة التي أحسن اختيارها هي القصة التي يتلاءم موضوعها مع اهتمامات التلاميذ في المرحلة التي يمرّون بها، فالقصص ذات الموضوعات البسيطة الساذجة المرتبطة بالبيئة والتي تفيد الأطفال في سن الثالثة أو الرابعة لا تنفع الأطفال في سن العاشرة أو الحادية عشرة، عندما يكونون في مرحلة الاهتمام بالمغامرات، والقصص التي تمثل الشجاعة والبطولة وهكذا والعكس صحيح.

2: الأسلوب: وهو الشكل الذي تمّت به صياغة القصة، وقد يكون نثراً، وهو الشكل الغالب، وقد يكون شعراً كما في شعر الأعشى الكبير وعمر بن أبي ربيعة في التراث القديم، وشعر أحمد شوقي في العصر الحديث.

وهو الوعاء الذي يحمل الفكرة ، وكلما كانت عبارة الكاتب سهلة ومتسقة مع الأفكار وتسلسل الحوادث كلما كانت القصة جيّدة. أما إذا كان الأسلوب صعباً فإنّ السامع أو القارئ يفقد الرغبة في تتبّع الحوادث ، وبذلك تضيق المتعة والفائدة، لذلك فإنّ من الواجب أن يسرد المدرّس القصة بأسلوب مفهوم، أقرب ما يكون إلى اللغة العربية الفصيحة من غير أن يفوت على السامع تتبع أحداث القصة، أما الكلمات الجديدة الواردة في القصة فيمكن معرفة معناها من خلال السياق، ولأبأس من أن يعرب المعلم أو أواخر بعض الكلمات بالتدريج، متماشياً مع نمو الأطفال، فالخير للأطفال أن يستمعوا إلى الكلمات مشكولة الأواخر من أن يستمعوا إليها ساكنة الأواخر، لأنّ في الإعراب تدريباً على الاستماع إلى النطق الصحيح.²¹

3: الحجم: ويتمثل بعدد صفحات القصة، لذلك فقد اختلفت تسمياتها باختلاف حجومها، فهناك القصة والأقصوصة أو القصة القصيرة والرواية .

ثانيا : الإطار الداخلي ويندرج تحته:²²

1: الشخصيات: وهي من أهم أجزاء القصة وعناصرها، فمن خلالها تدور حوادث القصة ووقائعها. وهذه الشخصيات قد يكثر عددها كما في القصص الاجتماعية، وقد يكون عددها أقل كما في القصص الفلسفية ومهما كان عدد الشخصيات، فلا بد أن تعطى كل شخصية دورا يتناسب مع الواقع.

فهي صانعة الأحداث ومحور الأفكار، ولذلك فهي عنصر أساسي في القصة. وليس المقصود بالشخصيات الإنسان فقط، وإنما كل الكائنات التي يحركها الكاتب ويصنع الحدث عن طريقها.²³

2: البيئة: وهي عبارة عن مقدمة وتمهيد يبدأ به القاص، يعرف من خلالها بمكان الأحداث والحقيقة الزمنية والمناخ الذي جرت فيه الأحداث، والأمور التي تجعل القارئ يتخيل نفسه وكأنه في قلب الأحداث التي تجري.

3: الحكاية ويراد بها تقديم القصة ووقائعها بشكل متتابع مترابط، وبأسلوب ممتع جذاب، تشدّ فؤاد القارئ إليها، بحيث يصعب عليه التخلي عن قراءتها إلى أن تنتهي.

4: العقدة : وهي النقطة الحرجة المتأزمة التي تصل إليها القصة جراء تداعي أحداثها ، بحيث تحدث في نفس القارئ التلهف والقلق والترقب لمعرفة ما تؤول إليه الأحداث، وبناء على هذه العقدة ينتظر القارئ أو السامع حلا لها . ومن شروط العقدة أن يكون هناك خيط رئيس تتشابك معه مجموعة أخرى من الخيوط تقود إلى تشكيل العقدة وتعميقها. ولأنها المشكلة التي تظهر في القصة، وتحتاج إلى حلّ، أو الموقف الغامض الذي يحتاج إلى تفسير. وتظهر عقدة القصة أو مشكلتها نتيجة الصراع الذي قد يكون صراعا بين الفرد ونفسه، أو صراعا بين الخير والشر...الخ²⁴

خامسا/ أسس اختيار القصة : إنّ المعلّم بحكم قربهِ من الأطفال ومعرفته بالمراحل النمائية لهم وخصائص كل مرحلة، يكون أقدر على اختيار القصص التي تتناسب مع أعمارهم وخصائصهم النمائية والنفسية والعقلية ، فما يصلح للكبار قد لا يصلح للأطفال والعكس صحيح. ومن المعروف أنّ لكل مرحلة نمائية يمرّ بها الطالب خصائص عقلية ولغوية، تختلف عن المرحلة التي تسبقها أو التي تليها ، لذا ينبغي على المعلم مراعاة هذه الخصائص عند اختيار القصة، ليكون تعلّم القصة فاعلا، وعليه كذلك مراعاة ميول وحاجات ورغبات ومستويات الطلاب. وبشكل عام ينبغي أن تتوافر في القصة التي يختارها المعلم لطلابه الأسس الآتية:

على المعلم أن يتجنّب اختيار القصص التافهة والمبتذلة، أو التي تتسم بالرعب والخوف والجزع أو التي تتنافى مع أصول الدين والتهديب الخلقي ، لأنّ ذلك يعود بالضرر على الطلاب ويخلق منهم شخصيات ضعيفة .

الابتعاد عن القصص الخرافية البعيدة عن الواقع، وأن نبحت عن القصص التي تزيد من اتساع أفكارهم، والتي يمكن حدوثها أو تكون قريبة من الواقع، لأننا نريد من الطالب الاستفادة من مغزى القصة للاستفادة منها في سلوكه وحياته اليومية وتنمية معلوماته وثقافته وثروته اللغوية، وإكسابهم الجرأة والشجاعة في القدرة على الحديث ومواجهة الغير. وأن يختار المعلم القصص النافعة والمفيدة التي تدور حول مشاهير الأبطال العرب والمسلمين، وأن يركز على القصص التي تدور حول الفضيلة وحسن الخلق ونصرة الحق ومساعدة الضعيف، حتى تكون حافزا له في اقتدائها في تصرفاته وسلوكه.²⁵

أن يكون أسلوبها سهلا سائغا يفهمه الطلاب دون مشقة.

أن تزود الطلاب بالمعارف والخبرات الجديدة.

أن تتوفر فيها عناصر الإثارة والتشويق، كالجدة والطرافة والخيال والحركة.

أن تكون ملائمة لمستوى الطلاب، من حيث الأسلوب والموضوع ومفردات اللغة.

أن يكون لها مغزى تهندي، كأن تحمل قيما إنسانية أصيلة أو عادات اجتماعية سليمة.

أن يراعى في طولها مناسبة الزمن المخصص لعلاجها.²⁶

سادسا/ مجالات القصة في فروع اللغة العربية:²⁷

1: في درس القراءة : إذا كان الموضوع القرائي قصة، أو يستخدم القصة للتمهيد للدرس، أو لتوضيح أمر ما إذا كانت قصة مرافقة للمناهج.

2: في مناسبات قطع النصوص والمحفوظات الواردة في المنهاج أو في شرح النصوص.

3: في مادة التعبير بنوعيه الشفوي والتحريري، وتستخدم القصة في دروس التعبير بطرق مختلفة منها:

أ: عرض فقرات تتكوّن منها قصة قصيرة عرضا غير مرتّب، ويطلب من التلاميذ ترتيبها.

ب: عرض طائفة من الجمل غير المترابطة، ويكلف الطلاب بكتابة قصة استعانة بهذه الجمل.

ج: عرض جمل غير مرتّبة، يشكّل ترتيبها قصة قصيرة، ويطلب من الطلاب إعادة ترتيب هذه الجمل.

د: عرض قصة حذف منها بعض الكلمات، حيث يكلف التلاميذ بوضع المحذوف.

هـ: إلقاء قصة على مسامع التلاميذ، حيث يطلب منهم إعادة كتابتها.

و: مناقشة التلاميذ في قصة قرأوها وتكليفهم بتلخيصها كتابة.

ز: بدء قصة بعبارة تكفي لتحديد اتجاهها ورسم موضوعها، وتكليف التلاميذ بتكملة القصة بناء على هذه العبارة.

سابعا: خطوات تدريس القصة: إنّ نجاح المعلم في تدريس القصة يعتمد على قدرته على اختيار القصة الملائمة، من حيث المضمون واللغة لمستوى إدراك طلابه اللغوي، وإعداد ما يلزم من وسائل وتجهيزات تعليمية كالصور والمؤثرات الصوتية، ليفرض على طلابه حسن الاستماع والإصغاء والميل إليها والاستفادة منها.

ويمكن أن يسير المعلم في تدريس القصة وفق الخطوات الآتية:²⁸

التقديم وتهيئة أذهان الطلاب للقصة ، ويتم ذلك بوضع الطلاب في حالة استعدادية تثير فيهم الإصغاء والانتباه والاهتمام، وقد يكون ذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة تنشّط معلوماتهم وتوجّه انتباههم إلى موضوع القصة، فينحصر تفكيرهم في ذلك الاتجاه.

البدء بسرد القصة على أن يكون الإلقاء طبيعياً لا تكلف فيه ولا صنعة، ممثلاً لمعناها مثلاً اهتمام الطلاب وانتباههم، وذلك من خلال وضوح صوت المعلم وهدوئه وتلويحه حسب ما يقتضيه الموقف.

أن يحرص المعلم كل الحرص على أن ينتقي في أثناء سرد القصة ما يتوافق مع الطلاب من أساليب العربية السليمة، وأن يفعل مع أحداثها ووقائعها، مستخدماً المناسب من الحركات والسكنات التي تعبّر عن الفرح والسرور أو الاستهجان أو الاستفسار أو الإقدام أو التعجب، وغيرها من الأحاسيس والمشاعر. ويجب ألا يتردّد المدرس في محاكاة أصوات الحيوانات أو الطيور إذا استدعى الأمر ذلك، كما يجب أن تتّضح المشاعر في قصّ القصة، فتظهر نغمة الحزن في مواقف الحزن، ونغمة السعادة في مواقف السرور ونغمة الغضب في التعبير عن مشاعر الغضب، وهكذا في الشجاعة والرضا، وغير ذلك من المشاعر.²⁹

بعد الانتهاء من سرد القصة يوجّه المعلم مجموعة من الأسئلة التي تكشف عن مدى فهم الطلاب للقصة واستيعاب مضمونها ، ويكلف طلابه بالتحدّث عن مضمون القصة، وقد يطلب من بعضهم التحدّث في جزء واحد منها إذا كانت طويلة، وتشمل جوانب وشخصيات متعددة لتوفير الفرصة لأكثر عدد من الطلاب لأخذ دورهم في إلقاءها .

وقد تصلح كثير من القصص للتمثيل، وهي تشكل فرصة مناسبة لإشراك أكبر عدد ممكن من الطلاب في إلقاء القصة وتشجيعهم على الحديث أمام الآخرين دون خوف أو تهيّب، وتدريبهم على التعبير الشفوي لما فيه من بعث للحركة والنشاط، وتحرّر من الدّروس التقليدية.³⁰

فعلى المعلم أن يدرّب طلابه ويعوّدهم على كيفية تلخيص القصة، وكيف يتعرّفون على عناصرها الرئيسية، وكيف يلخصون القصة شفويّاً أو تحريراً، ويطلب من طلابه خلق قصص مشابهة لما سمعوه أو سرد قصص سبق أن سمعوها من ذويهم أو من أجدادهم، أو قرؤوا عنها، وتكليف الطلاب بتغيير نهاية القصة أو تغيير عنوان القصة.

تكليف الطلاب بتصوير القصة أو بعض فصولها بالصور والرسوم المختلفة، وعرض هذه اللوحات في الصف، وتكليف الطلاب بالتعبير والتحدّث عن رسوماتهم بلغتهم الخاصة وتوجيه من المعلم.

كما ينصح المعلم بعدم توجيه الأسئلة على الطلاب خلال قيامه بسرد القصة، لأن ذلك يشتت انتباههم ويفقدهم عنصر التشويق، بل عليه أن يقوم بطرح الأسئلة بعد الانتهاء من سرد القصة.³¹

ثامنا / تدريس القصة لمن يعرفون القراءة والكتابة:

وإذا كان التلاميذ ممن تجاوزوا النصف الأول من مرحلة التعليم الابتدائي، أي أنّ مهارات القراءات قد نمت لديهم، فإنّ تدريس القصة لهم قد يأخذ شكلا مختلفا عما سبق، وهنا يمكن للمدرّس أن يسير وفق الآتي:³²

يكلف التلاميذ بقراءة القصة أو جزءا منها إذا كانت طويلة قراءة صامتة بالمنزل، أو في الفصل إذا كان ذلك ممكنا.

عندما يأتون إلى المدرسة في حصة القراءة، يبدأ المدرّس في إلقاء بعض الأسئلة الخاصة بالفكرة العامة التي تدور حولها القصة، ويناقشهم فيها، ثم يبدأ المدرّس مع التلاميذ بعد ذلك في مناقشة الأفكار والأدوار الرئيسية في القصة.

يهتم المدرّس باستعراض الكلمات الصعبة التي وجدها التلاميذ، ويناقشها معهم إلى أن يفهموا معناها.

تقرأ بعد ذلك القصة قراءة جهرية فقرة فقرة، ويقوم المدرس بتصحيح أخطاء النطق الصارخة، وتعقب القراءة الجهرية مناقشة الأفكار والمبادئ والقيم التي تحوي عليها القصة.

في النهاية لابد من الوقوف على أهم المبادئ والقيم التي ترمي إليها القصة، وكيفية الاستفادة منها في حياة الإنسان.

تاسعا/ أهمية القصص التربوية :

تتمثل أهمية القصص من الناحية التربوية فيما يلي:

تعتبر أفضل طرق التدريس في المرحلة الابتدائية ، لأنّها تلائم طبيعة الطفل ومراحل نموّه ، لذا يستطيع المعلّم عن طريقها إيصال المعلومات إلى الطفل وربطها مع بعضها البعض بأسلوب شائق وممتع، كما أنّها تزيد من إقبال الطلاب على التعلم من خلال المتعة والسرور التي ترفد بها السامع أو القارئ للقصّة.

يمكن للمعلم أن يبتكر من القصّة طرقا تدريسية أخرى، فيطلب من طلابه تحويل القصّة إلى أسلوب الحوار والتمثيل ، مما يثبت المعلومات في أذهانهم بأسلوب اللعب المشوّق، وينمّي لديهم القدرة على التعامل مع القصّة وإكسابهم مهارات تحويل القصّة إلى أنماط مختلفة من التدريس.

تزوّد الطلاب بالكثير من المفاهيم التاريخية والجغرافية والوطنية والعلمية والأدبية والثقافية، بطريقة غير مباشرة ، فهي تستطيع نقل الأطفال إلى الجو التاريخي الذي حدثت فيه القصة، فتعطي الأطفال فكرة عن حياة ذلك العصر والقيم والعادات التي كانت سائدة فيه، ومن خلالها يطلع الطالب على عادات وحضارات المجتمعات الإنسانية الأخرى، فيفيد من جوانبها الإيجابية ويتجنب سلبياتها.³³

توفّر للطلاب المتعة والتسلية من خلال تفاعل الطالب معها وتتبعه للعلاقات بين شخصياتها ومن خلال تفاعله معها.

تنمي ثروة الطفل اللغوية بما تتضمنه من مفردات وتعابير وتراكيب لغوية، يمكن أن تضاف إلى خبراته اللغوية السابقة.

تربط الطالب بعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، وتوحي له باحترامها وعدم الخروج عنها، فتساعده بذلك على التكيف والتواءم مع مجتمعه .

تزوّد الطالب بالمعلومات والمعارف التي تضاف إلى خبراته عن طريق ما تحمله القصة من جديد في هذا الصدد.

تنمي خيال الطلاب وتتيح لهم تصوّر الأشياء والأحداث على نحو يريحهم، فيمتدّ إلى الحدود الطبيعية لتصوراتهم وتهيؤاتهم التي تختلف باختلاف مراحل النمو الإدراكي التي يمرّون بها.

تشجّع الطلبة على مواجهة زملائهم في مواقف تعبيرية طبيعية في المدرسة وخارجها، والتحدّث إليهم ومجادلتهم، وذلك حينما يقصّون قصة، أو يعيدون قصصاً أخرى أو يجيبون عن أسئلة حول القصة.

تنفّس عن العواطف والمشاعر المقهورة والمكبوتة في نفوس الطلبة، والتي قد يمارسها عليهم بعض الآباء والمعلمون أو غيرهم في المجتمع، وذلك حين يستمعون إلى قصص يستشعرون من خلالها أنّ بعض أبطال القصص المستضعفين ربما تتيح لهم الظروف فرصاً للتخلص من الظلم والعت.³⁴

فأكثّر القصص الرائعة تخاطب قلوب الأطفال وتشبع خيالهم ، كما أنّها تمدّهم بالمعلومات الضرورية لحلّ كثير من المشكلات. فعن طريق القصة يتمّ تعليم الطفل الكثير من المعارف وآداب السلوك والحيل، والمهارات المختلفة في المواقف المختلفة .

وتعدّ عاملاً مساعداً في تكوين الشخصية، وهي "وسيلة من وسائل التهذيب النفسي والخلقي ، ومن هذا المنطلق استغلت القصة كعنصر تعليمي وكأداة للتغلب على مشكلات المجتمع، ويمكن رؤية ذلك بوضوح في القصص التي يكتبها ذوّوا القدرة والمهارة في كتابة القصة، ومن أروع أمثلة هؤلاء نجيب محفوظ ويوسف

السباعي ومحمد عبد الحليم عبد الله، وغيرهم ممن التزموا بمعالجة القضايا الاجتماعية المعاصرة، فهم يؤمنون بأنّ هناك عنصراً تعليمياً في القصة، وأنّ المشكلات الاجتماعية إذا عولجت بطريقة قصصية كان لها فعل السحر في نفوس القراء. فهي تربي فيهم الحماس للجهاد وتبثّ فيهم الرغبة للخلاص من هذه المشكلات".³⁵

و من خلال ما سبق لاحظنا الدور الكبير الذي لعبته القصة ، حيث تزوّد الطالب بالحقائق والقيم و الاتجاهات، وتساعد في إثراء لغته وهي تخاطبه قلبياً وتشبع خياله وتحلّ له مشاكله، كما أنّها وسيلة لتحسين السلوك والأدب، وتنمي شخصية الطالب وتساعد في تهذيبه، وهي بعد هذا وذاك عنصر تعليمي هام يساعد في ترقية الفرد. وهي نسخة من الحياة الاعتيادية التي يعيشها الأفراد ويمثّل كل فرد فيها دوره.

هوامش البحث:

¹ ينظر: راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ، دار جدارا للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2009، ص334-335.

² طه علي حسين الدليمي ، سعاد عبد الكريم الوائلي ، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط2 ، 2005 ص228.

³ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم، لسان العرب، مادة (ق ص ص)، دار صادر، بيروت ، 2003، ج12، ص547.

⁴ ينظر: فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، دط، 2010، ص189.

⁵ عبد الفتاح حسن البجة ، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة، دط ، 2005، ص331.

⁶ محمد بن محمود العبد الله ، الشامل في طرق تدريس الأطفال ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 2013، ص199.

ينظر: فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية ، ص255.⁷

محسن علي عطية ، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، دار الشروق ، عمان، الأردن ، ط1، 2006، ص55.⁸

⁹ ينظر: محمد بن محمود العبد الله ، الشامل في طرق تدريس الأطفال ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2013، ص17.

¹⁰ طه علي حسين الدليمي ، استراتيجيات التدريس في اللغة العربية ، عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن ، ط1، 2014، ص5.

المرجع نفسه ، ص6.¹¹

¹² خليل إبراهيم شبر، عبد الرحمن جامل ، عبد الباقي أبوزيد، أساسيات التدريس ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص26.

- ¹³ ينظر: محسن علي عطية ، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، ص 55.
- ¹⁴ ينظر: فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية ، ص 191.
- ¹⁵ علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان ، دط، 2010، ص 356.
- ¹⁶ ينظر: فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية ، ص 256.
- ¹⁷ المرجع نفسه ، ص 256.
- ¹⁸ علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، ص 356.
- ¹⁹ عبد الفتاح حسن البجة ، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها ، ص 332، 333.
- ²⁰ علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، ص 358.
- ²¹ ينظر: محمد بن محمود العبد الله ، الشامل في طرق تدريس الأطفال ، ص 6.
- ²² علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، ص 358، 359.
- ²³ محمد بن محمود العبد الله ، الشامل في طرق تدريس الأطفال ، ص 208.
- ²⁴ ينظر: المرجع نفسه ، ص 208.
- ²⁵ ينظر: فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية ، ص 192.
- ²⁶ علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، ص 359.
- ²⁷ فيصل حسين طحيمر العلي ، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، دط، 1998، ص 267.
- ²⁸ علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، ص 360.
- ²⁹ محمد بن محمود العبد الله ، الشامل في طرق تدريس الأطفال ، ص 210.
- ³⁰ راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ، عمان ، ط 2، 2007، ص 207.
- ³¹ ينظر: فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية ، ص 193.
- ³² ينظر: محمد بن محمود العبد الله ، الشامل في طرق تدريس الأطفال ، ص 212، 213.
- ³³ فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية ، ص 189، 190.
- ³⁴ ينظر: جابر وليد أحمد ، تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، دط ، 2002، 244-245.
- ³⁵ محمد بن محمود العبد الله ، الشامل في طرق تدريس الأطفال ، ص 200، 201.
- المصادر والمراجع:

- طه علي حسين الدليمي ، استراتيجيات التدريس في اللغة العربية ، عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن ، ط 1، 2014.
- طه علي حسين الدليمي ، سعاد عبد الكريم الوائلي ، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط 2 ، 2005.

- محسن علي عطية ، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، دار الشروق ، عمان، الأردن ، ط1، 2006.
- محمد بن محمود العبد الله ، الشامل في طرق تدريس الأطفال ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 2013.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم) ، لسان العرب، مادة (ق ص ص)، دار صادر، بيروت ، 2003، ج12.
- عبد الفتاح حسن البجة ، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة، دط ، 2005.
- علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان ، دط، 2010.
- فيصل حسين طحيمر العلي ، المرشد الفقي لتدريس اللغة العربية ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، دط، 1998.
- فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، دط، 2010.
- راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ، عمان ، ط2، 2007.
- راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ، دار جدارا للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2009.
- خليل إبراهيم شبر، عبد الرحمن جامل ، عبد الباقي أبو زيد، أساسيات التدريس ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.